مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: التحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر في العصر العثماني
اسم الكاتب: د. عقيل نمير
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2686
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 10:29 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر في العصر العثماني

د. عقيل نمير*

المقدمة:

تحتل العمارة العسكرية دوراً مهماً وأساسياً في تاريخ كل دولة، ففي الوقت الذي كانت تشكل فيه وسيلة دفاعية ضد هجمات الأعداء، كانت في الوقت نفسه تشكل أثراً معمارياً بارزاً يدلُّ – حسب تقنيات بنائها – على قوة الدولة أو ضعفها، لا بل كانت تشكل وما تزال تراثاً ثقافياً يعبّر عن ماضيها التاريخي.

عرفت الجزائر أنواعاً مختلفة من الأبنية العسكرية، تختلف حسب قوة الحكومات التي تعاقبت عليها أو ضعفها، وأشكال الاستعمار الذي تعرضت له، ففي العصور القديمة كانت هناك البوابات التي كان الهدف منها حماية المدينة من دخول الأغراب بعد غياب الشمس، وكانت هذه الأبواب محاطة أحياناً بالأبراج لمراقبتها والدفاع عنها، كما عرفت الجزائر في أثناء الاحتلال الروماني والبيزنطي أنماطاً جديدة ومهمة من العمارة العسكرية، إذْ اشتهر هؤلاء بالعمارة العسكرية للدفاع عن المدن، ثم جاء العرب المسلمين فاتحين للجزائر، وأسسوا في شمال إفريقية عامة دولة واحدة ذات وحدة سياسية واقتصادية قوية، كما تأثر العرب المسلمون بالعمارة العسكرية للحضارات التي سبقتهم، إلَّا إنَّهم تركوا طابعهم العربي الإسلامي فيما يخص العمارة العسكرية في الجزائر، وفي البلاد التي دخلوها جميعها، ثم تعاقبت عصور القوة والضعف في شمال إفريقية عامة والجزائر بشكل خاص، ففي العصور الوسطى عرفت شمال أفريقيا الوحدة السياسية والإدارية ثانية على يد المرابطين ومن بعدهم الموحدين، ولكن بعد انهيار دولة الموحدين التي استطاعت توحيد شمال إفريقية مع إسبانيا الإسلامية في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي ورثتها في حكم شمال إفريقية ثلاث دول هي:

1- الدولة الحفصية في المغرب الأدنى (تونس).

* أستاذ مساعد – تاريخ المغرب الحديث والمعاصر- جامعة دمشق.

2- دولة بني عبد الواد في المغرب الأوسط، وبالتحديد في تلمسان (الجزائر).
3- دولة بني مرين في المغرب الأقصى (1).

حاولت كل من هذه الدول إعادة الوحدة السياسية للمغرب العربي وإقامة وحدة سياسية كما كان في عصر الموحدين ولكنها أخفقت، وأنهكها الصراع فيما بينها، وبقي الأمر كذلك حتى ظهر الاستعمار العثماني والإسباني لشمال إفريقية، إذْ أعلن خير الدين بربروس تبعيته للدولة العثمانية ناقلاً بذلك الصراع من نطاق محلي إلى نطاق دولي ليبدأ تاريخ جديد في الجزائر، وبدأت الدولتان الكبيرتان تتنافس وتتحارب للسيطرة على الحوض الغربي للمتوسط، حتى استطاع العثمانيون بالفوز في ذلك خاصة بعد فشل حملة شارل الخامس ملك الإمبراطورية الجرمانية المقدسة في احتلال الجزائر وذلك عام 1541، وكغيرها من المناطق التي خضعت للاحتلال العثماني قام العثمانيون ببناء التحصينات الدفاعية لحماية المدن الساحلية الجزائرية عامة، والجزائر عاصمة الحكم العثماني بشكل خاص ضد هجمات السفن والأعداء الأوروبيين، ولاسيَّما الأسبان الذين بقي لهم حصن مهم محتل في الجزائر هو مدينة وهران، ولم يستطع العثمانيون تحريرها إلَّا في أواخر عهدهم كمحتلين للجزائر؛ وذلك عام 1792 على الرغم من قيامهم بعدة محاولات لتحريرها ولكنها أخفقت.

أهتم الأتراك العثمانيون في الجزائر بالعمارة العسكرية بمختلف أنواعها، مثل: القلاع، والأبواب والحصون؛ وزودوها ببطاريات المدافع لحماية المدن، ولاسيَّما مدينة الجزائر العاصمة التي حظيت بالنصيب الأكبر من اهتمام الحكام العثمانيين في مجال العمارة العسكرية، وقبل دخولنا في صلب الموضوع علينا أن نقدم فكرة عن المظهر المهم لمدينة الجزائر وميناءها.

أولاً: لمحة جغرافية وتاريخية عن مدينة الجزائر:

1- لمحة جغرافية:

تقع مدينة الجزائر التي أصبحت عاصمة الحكم العثماني على ساحل البحر الأبيض المتوسط، ويمتد ساحل هذه الإيالة نحو 1200 كم بين مدينتي الغزوات الواقعة على حدود المغرب الأقصى غرب الجزائر، ومدينة قالة (القال) الواقعة على حدود تونس في الشرق، وسميت بالجزائر بسبب عدداً من الجزر الموجودة أمام المدينة(2).

إن مدينة الجزائر محددة ب 36 درجة و30 دقيقة على خط العرض، و21 درجة و20 ثانية على خط الطول [3].

تمتعت مدينة الجزائر بموقع جغرافي متميز في وسط الساحل الجزائر، وترجع هذه الأهمية الاستراتيجية والجغرافية إلى احتوائها على سهل المتيجة، الذي يعدُّ من أغنى سهول إيالة الجزائر سواء من حيث أراضيه الخصبة، أو من حيث المياه الغزيرة التي تغذيه[4].

نستشهد هنا بما قاله المؤرخ ليون الأفريقي عن خصوبة أراضي سهل المتيجة وغزارة مياهه، وذلك في كتابه وصف إفريقية: " نشاهد حول مدينة الجزائر عدداً من الحدائق والأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة، فقرب المدينة من جهة الشرق يمر نهر توجد عليه مطاحن، ويزود هذا النهر المدينة بالمياه الصالحة للشرب والاستخدامات الأخرى، إنَّ سهول هذه المنطقة جيدة جداً، وبشكل خاص السهل الي يسمى المتيجة، يبلغ طوله أكثر من 45 ميلاً (72 كم)، وعرضه 36 ميلاً (48 كم)، حيث ينمو القمح بشكل وفير ومتن أول عينة " [5].

بنيت مدينة الجزائر على منحدر تلة صخرية وعرة، ويمكننا أن نشاهد منازل المدينة من البحر حتى قمة التلة، إذْ كانت مصطفة على شكل درجات مسرح، وكانت قواعد البيوت مبنية من الحجر، في حين كانت بقية البيوت مبنية من القرميد، كما كانت مكلسة بالكلس أو الخشب، إذْ كانت تطلى بطبقة من الكلس مرة واحدة على الأقل في السنة، وبلغ عدد بيوت مدينة الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي عام 1830 خمسة آلاف منزل منها، 180 منزلاً للطائفة اليهودية [6].

فيما يتعلق بعدد سكان مدينة الجزائر هناك إحصاءات مختلفة، ولكن أقربها إلى الواقع تقديرات الرحالة الأجانب، فحسب فانتور دى بارادي (Venture de Paradis) بلغ عدد سكان المدينة في القرن الثامن عشر الميلادي نحو خمسين ألفاً موزعين على النحو الآتي:

- ثلاثة آلاف عثماني من الطبقة الحاكمة.
- ستة آلاف قولوغلي (أبناء العثمانيين من أمهات جزائريات).
- اثنان وثلاثون ألف مغربي (سكان البلاد الأصليون).
- سبعة آلاف يهودي.
- ألفا أسير أوربي [7].

بينما قدر بيير بوايه (PierreBoyer) عدد سكان مدينة الجزائر في بداية القرن التاسع عشر الميلادي بين ثلاثين إلى خمسة وثلاثين ألف نسمة [8].

2- لمحة تاريخية:

خضعت الجزائر إلى الفينيقيين في الألف الأول قبل الميلاد، وخضعت في القرن الأول الميلادي للرومان في موريتانيا، وأصبحت تابعة لهم، وكانت عاصمتها قيسارية (مدينة شرشال الحالية في الجزائر) [9].

أسس بولغين أمير زيري في القرن الخامس الميلادي عاصمة جديدة حملت اسم الجزائر منذ ذلك التاريخ، وعرفت أيضاً باسم جزائر بني فراغنة نسبة إلى القبيلة البربرية التي سكنت سهل المتيجة القريب من مدينة الجزائر [10].

عرفت منطقة شمال إفريقية بعد سقوط دولة الموحدين عام 1248 مرحلة تاريخية من أسوء مراحل تاريخها، إذْ قام على أنقاضها ثلاث دول، كما ذكرنا سابقاً، هي: الدولة الحفصية في المغرب الأدنى، ودولة بني عبد الواد في تلمسان بالمغرب الأوسط، والدولة المرينية في المغرب الأقصى[11]. بلغ الصراع بين هذه الدول أشده في القرن الخامس عشر الميلادي، وكانت دولة بني عبد الواد اضعف هذه الدول، إذْ خضعت في القرن الثالث عشر للسيطرة الحفصية، وبالتحديد بين عامي 1235- 1275، ومن ثم

للسيطرة المرينية في القرن الرابع عشر حيث سيطر المرينيون على هذه الدولة خلال مرحلتين: الأولى: بين عامي 1337-1348، والثانية ك بين عامي 1352-1359 إلى أن تمكن حاكم تلمسان أبو مالك عبد الواحد من إخراجهم من عاصمة الدولة تلمسان، وطاردهم حتى عاصمتهم فاس في المغرب الأقصى، ولكنه أثار حفيظة الحفصيين بتوسعه في الأجزاء الشرقية من الجزائر، إذْ هاجموا تلمسان بقيادة حاكمهم أبي فارس الحفصي واحتلوها عام 1424 ونصبوا عليها أميراً زيانياً موالياً لهم هو محمد المعروف بابن الحمرا [12].

أدى سقوط غرناطة بيد الإسبان عام 1492 وطرد العرب المسلمين وهجرتهم إلى سواحل أفريقيا الشمالية، إذْ انعكس ذلك على دول المغرب العربي المنهارة أصلاً بسبب الصراع القائم فيما بينها [13]. وقام الإسبان بمد توسعهم إلى شمال إفريقية، وشرعوا يحتلون المرسى الكبير في الجزائر عام 1505، ثم احتلوا هران عام 1508 وبجاية 1510، وتبعتها مدينة الجزائر عام 1512 إذْ اعترف شيخها سالم التومي بالتبعية للإسبان عام 1512، وقدَّمَ لهم جزيرة تبعد عن المدينة 300 م.

أقام الإسبان عليها قلعة بقيت تهدد مدينة الجزائر حتى تمكن خير الدين بربا روس من تحريرها عام 1529 [14].

لم تؤدِ الجزائر، على خلاف المدن المغربية الأخرى، قبل الاحتلال العثماني أي دور سياسي أو اقتصادي على المسرح السياسي للحوض الغربي للمتوسط عامة، وعلى المسرح السياسي لشمال إفريقية بشكل خاص، ولم تكن الجزائر في أي مرحلة من مراحل تاريخها عاصمة لأي من الدول المغربية التي تعاقبت على حكمها [15]، بمعنى آخر لم يعرف المغرب الأوسط (الجزائر) أي استقرار سياسي أو اقتصادي في تاريخه الوسيط، فقد عرف مرحلة مليئة بالثورات والاضطرابات، على نقيض الدول المجاورة له، مثل: تونس، والمغرب الأقصى التي عرفت استقراراً سياسياً واقتصادياً وحتى إدارياً نسبياً.

كان الوضع في الجزائر مختلفاً، وربَّما يرجع ذلك إلى سيطرة الحياة الريفية والبدوية على الجزائر، ما عدا تلمسان التي عرفت نوعاً من الاستقرار السياسي والاقتصادي والإداري، وإن كان مشوباً بتوترات بين الحين والآخر، وذلك تحت حكم أسرة بني عبد الواد.

يعدُّ المؤرخون وبشكل خاص المؤرخون المسلمون أنَّ الاحتلال العثماني لشمال أفريقيا (ما عدا المغرب الأقصى) كان بناءً على طلب أهالي هذه الأقاليم الراغبين بالتخلص من الهجمات الإسبانية والبرتغالية على سواحلهم*، بمعنى آخر، طلب سكان هذه الأقاليم نجدة الأخوين عروج وخير الدين بربا روس [16]. ويعكس هذا الطلب انهيار المؤسسات الحكومية، والضعف الكامل الذي تعيشه مدينة الجزائر في تلك الحقبة من التاريخ، إذْ كانت عاجزة عن الدفاع عن نفسها أمام هجمات الاستعمار الإسباني، على أية حال، يرجع الفضل في وصول الأتراك العثمانيين إلى شمال إفريقية إلى أسرة بربا روس، ولاسيّما عروج وخير الدين اللذين كانا يعملان في البحر؛ وذلك لحسابهم الخاص، وانتقلوا من الحوض الشرقي للمتوسط– بسبب سقوط أغلب جزره وسواحله الأوروبية بيد العثمانيين. إذْ لم يعد لديهم مجال في النشاط البحري هناك – إلى الحوض الغربي للمتوسط في بداية القرن السادس عشر، ودخل عروج في اتفاق حاكم تونس الحفصي، فسمح له الأخير بالإقامة في جزيرة جربة مقابل خمس الغنائم، ولكن خلافاً حصل بين عروج وحاكم تونس دفع عروج للانتقال إلى مدينة جيجل الجزائرية، وبدأ يهاجم السواحل والسفن الأوروبية وينقل عدداً من المهاجرين الأندلسيين، فذاع صيته بين المدن الجزائرية المحتلة من قبل إسبانيا إذْ طلبت هذه المدن نجدته لتحريرها، وفي عام 1516 طلب سكان مدينة الجزائر عروج لتحريرها فدخلها وقتل أغلب أولاد شيخها سالم التومي وأعلن نفسه حاكمها، ورتب أوضاعها، وفي عام 1517 ذهب إلى غرب الجزائر ودخل تلمسان وقتل سبعين شخصاً من الأسرة الحاكمة، ونهب خزائن آل زيان الأمر الذي نبه إسبانيا على خطره، فأرسلت حملة تمكنت من قتله عام 1517[17].

نادى الجند بخير الدين بربا روس حاكماً على الجزائر خلفاً لأخيه عروج، ولكن خير الدين وجد نفسه بين نارين: **الأولى:** نار القبائل المعارضة للحكم العثماني، **والثانية:** نار الإسبان المحتلين والطامعين في البلاد، فما كان أمام خير الدين إلَّا إعلان تبعيته للدولة العثمانية في استانبول؛ وذلك عام 1518.

رحب السلطان العثماني سليم الأول بهذا الإعلان من قبل خير الدين ومنحه على الفور لقب بكلربك (أمير الأمراء)؛ وهو من الألقاب المميزة في الدولة العثمانية، وأرسل له 2000 إنكشاري، وطلب إليه تجنيد 4000 من سكان البلاد، ومنحهم امتيازات الانكشارية [18].

أصبحت الجزائر بدءاً من عام 1518 إيالة عثمانية، وبقي حاكمها مسؤولاً عن إدارة طرابلس الغرب (التي حررها الريس طرغوث عام 1551 من فرسان القديس يوحنا)، وتونس(التي حررها العلج علي تحريراً نهائياً من الإسبان عام 1574)؛ وذلك حتى نهاية مدة حكم العلج علي عام 1587 الذي استدعي لقيادة الأسطول العثماني في استانبول.

ثانياً: المظهر العام لمدينة الجزائر:

جذبت مدينة الجزائر وموقعها الجغرافي الاستراتيجي أنظار الرحالة الأوروبيين الذين قدموا لزيارتها، فمن الناحية الجغرافية تقع الجزائر على رابية تنحدر باتجاه الشرق، وتأخذ هذه المدينة شكلاً متدرجاً جميلاً جداً عندما ننظر إليها ونحن قادمون من جهة البحر [19]، وإن تشبيه مدينة الجزائر بشراع مربع أو مثلث الشكل لم يكن نتيجة تغيير جرى في بداية القرن الثامن عشر والثلث الأول من القرن التاسع عشر، ففي الحقيقة كانت مدينة الجزائر تأخذ شكلين متشابهين: الشكل الأول – مربع لمن ينظر لها من جهة الجنوب (جهة البحر)، والشكل الثاني– مثلث لمن ينظر إليها من جهة الشرق [20] وبَيَّنَ الرحالة الفرنسي روزيه (Rozet) في وصفه لمدينة الجزائر بأنها تأخذ شكل مثلث، إذ قال: " .. إنَّ هذه المدينة ترتفع على شكل مدرجات على منحدر (تلة) حيث يمتد السفح في البحر، ويبلغ ارتفاع القمة 124 م، وتمثل شكل مثلث تستند قاعدته إلى الساحل، وقمته بشكل محدد على التلة حيث تقع في هذه النقطة قلعة القصبة [21].

بينما لَحَظَ أريفيو الرحالة أريفيو (Ariveux) في بداية القرن الثامن عشر بأنَّ شكل مدينة الجزائر لم يكن لا مثلثاً ولا مربعاً [22].

ثالثاً: ميناء مدينة الجزائر:

بَنَى هذا الميناء خير الدين بربا‌روس أول حاكم باسم الدولة العثمانية للجزائر، إذْ بدأ العمل في 27 أيار عام 1529 وانتهى في عام 1533 بعد أن تخلص من القلعة الإسبانية (البانيون) التي سلمها سالم التومي حاكم الجزائر وقتئذٍ واعترف بسيادتهم على المدينة عام 1512، وقد استخدم خير الدين أنقاض هذه القلعة لبناء حاجز مائي طوله 200 م، وعرضه 25م، وارتفاعه 4 م، رابطاً بهذه الأرض الصلبة الجزر الأربع الموجودة أمام مدينة الجزائر [23].

كان الميناء يأخذ شكل هندسي يتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، ويبلغ عمقه بين 14–15 م [24]، وتعرض الميناء إلى تغييرات متعددة شملت عرضه، وعندما كانت تهبُّ ريح الشمال يحدث البحر ارتداداً كبير عليه، وغالباً ما يلحق أضراراً كبيرة بالسفن الموجودة فيه [25].

إنَّ إنشاء هذه الحواجز كما هو الحال التحصينات الدفاعية الجزائرية جعلت ميناء الجزائر مخيفاً بالنسبة إلى الدول الأوروبية، وذلك طيلة مرحلة الاحتلال العثماني للجزائر [26]، وخدم هذا الميناء مدينة الجزائر بشكل كبير وفعَّال، فمن جهة كان يستخدم لرسو سفن بحارتها بعد تحقيق انتصاراتهم على الأوروبيين في عرض البحر المتوسط، ومن جهة ثانية حمى مدينة الجزائر من هجمات أعدائها، وقد اتسع ميناء الجزائر إذْ كان يتسع إلى 60 سفينة عام 1571 و70 سفينة مستديرة عام 1634[27]، ولكن كان أقوى شيء في تحصينات الميناء برج الفنار الذي بني عام 1573 في عهد العلج علي [28]، وكذلك برج السردين؛ ولهذا السبب نصح الضابط المهندس الفرنسي بوتان (Boutin) – الذي أرسله نابليون بونابرت إلى الجزائر بمهمة استطلاعية – بعدم مهاجمة مدينة الجزائر من مينائها [29]، وهذا يعطينا أكبر دليل على قوة التحصينات العسكرية العثمانية

في هذا الميناء، وتوسع الميناء مع مرور السنين إذْ أصبح رصيفاً مهماً؛ وذلك بتشييد المخازن المسقوفة والمفتوحة على الميناء، ففي عام 1814 شيد الداي الحاج علي ستة مخازن من جهة القلعة الإسبانية القديمة [30]، وفرضت الحكومة العثمانية في الجزائر رسماً مقداره 23 ريال بوجو، أي مايعادل 46 فرنكاً فرنسياً على كل سفينة محملة بالبضائع وترسو بالميناء، أمَّا إذا كانت السفينة فارغة فعليها أن تدفع 14 ريال بوجو أي 28 فرنك فرنسي، وكان قائد السفينة يدفع 12 مبلغ وقدره 12 فرنكاً فرنسياً رسم ما يسمى منارة المرفأ و8 فرنكات إلى قائد الميناء [31].

مع أهمية الميناء وخطورته إلَّا أنَّ بعض الرحالة الأوروبيين كانوا يقللون من ذلك؛ ويصفونه بأنه غير خطير، ولاسيَّما أنَّه كان مفتوحاً من جهتي الشمال والغرب، وكانوا ينظرون إليه على أنَّه ميناء متواضع [32].

رابعاً: سور مدينة الجزائر وأبوابه:

كانت مدينة الجزائر محاطة بسور مبني على الطريقة القديمة، يبلغ ارتفاعه بين 11-13 م، مجهزاً بفتحات تستخدم للرمي، ويبلغ مجموعها 214 فتحة مدفع مزودة بمسافات صغيرة بينها أبراج مربعة تقريباً [33]، وكان جزء من السور يقوم على أنقاض سور مدينة الجزائر القديم المشيد في العصور الوسطى، ولكن أعيد بناؤه من قبل خير الدين بربا روس وخلفائه حكام الجزائر العثمانيين، وكان يبلغ طول هذا السور 2500 م، ومحمي بحفر عمقها 8 أمتار، وعرضها 50، 11 -50، 14م، إذْ كان مبنياً فوق أبراج مربعة الشكل، وحصون للمراقبة [34].

استخدمت المواد جميعها في بناء سور مدينة الجزائر، مثل: بيتون، وحجارة، وقرميد، وطين وطوب، وتوجد أماكن من السور تدلُّ على مراحل بناء السور التاريخية: السور القديم، السور في العصور الوسطى، والسور في العصر العثماني، إذْ كان السور مطلياً بطبقة من الكلس الذي يعطيه تحت أشعة الشمس بياضاً باهراً، وكانت سماكة السور تراوح بين 2-3 م حسب الأماكن [35]، وكان محمياً أيضاً ببطاريات مدفعية [36]،

ويحتوي على فتحات لرمي المدافع، وكان يوجد خلف السور طريق صغير دائري عمقه بين 1–2 م يتسع في بعض الأماكن ليتجاوز هذا العرض، على أرض صلبة، حيث كانت تنصب البطاريات على النحو الآتي: اثنتان على السور الجنوبي، واثنتان على السور الشمالي، أربع أو خمس على السور المتجه نحو البحر[37]. وكما هو الحال في القلاع والحصون، كان السور محصناً من جهة البحر تحصيناً جيداً، لذلك لم تكن هناك أية مخاوف من الهجمات الأوروبية من جهة البحر، واستمر ذلك منذ بداية القرن السادس عشر حتى سقوط الجزائر بيد قوات الاحتلال الفرنسي عام 1830 [38]، وأمَّا الدخول إلى مدينة الجزائر فكان يتم عن طريق خمسة أبواب مفتوحة دوماً من طلوع الشمس حتى غيابها [39]، وكانت هذه الأبواب* محروسة، ويبدل حراسها كل يوم سبت [40] ومنها ثلاثة أبواب تفتح على بر مدينة الجزائر، وهي:

أ– **باب عزون:** ويقع في الجنوب الغربي لمدينة الجزائر، ويشكل أقصى الطريق الذي يمر بالمدينة في اتجاهها الجنوبي– الشمالي للوصول إلى باب الواد.

ب– **باب الواد:** يقع في الشمال الشرقي لمدينة الجزائر، ويتصل بشارع رئيسي– كما ذكرنا سابقاً– بباب عزون، ويشكل من ثَمَّ المحور الرئيسي للمدينة [41].

ج– **الباب الجديد:** يقع في الزاوية الشمالية الغربية لمدينة الجزائر في أسفل القصبة، ويصل إلى شارع رئيسي حمل اسم شارع الباب الجديد بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر.

وهناك باب الجزيرة الذي يقع في الجنوب الشرقي لمدينة الجزائر، وكان يطل على البحر وينطلق منه البحارة للغزو في البحر المتوسط، وكان الأوربيون يعرفونه باسم باب البحر، في حين كان يطلق عليه بحارة الجزائر العثمانيون باب الجهاد، ولكن بعد الاحتلال الفرنسي أطلق عليه اسم باب فرنسا [42].

خامساً: أبراج مدينة الجزائر:

1- القصبة:

بدأ عروج يبني القصبة في عام 1516 في قمة مدينة الجزائر، ولكن تم استكمالها في عهد خضير باشا عام 1592، وقد بنيت على شكل مثلث غير منتظم، وتعد هذه القلعة من أهم الثكنات العسكرية العثمانية في مدينة الجزائر، وجهزت بنظام دفاعي موزع على جدرانها، إذْ خصص للقصبة المتجهة نحو الريف سريتان من المدفعية عدد قطعها 20 قطعة، أمَّا الجهة المطلة على البحر فقد زودت ب27 قطعة مدفعية [43].

استخدمت القصبة مكاناً لإقامة الآغا وسجناً للإنكشارية، وكذلك مكاناً لاجتماع الديوان خلال جزء من القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين [44]، كما استخدمت القصبة أيضاً لسكن الجنود من مرتبة البلوك باشي، ومخزناً للذخيرة والأرزاق، وفي عام 1817 نقل الداي الحاج علي باشا – بعد قضائه على الانكشارية- مركز الحكم العثماني والخزينة إلى القصبة. وصف الرحالة الفرنسي فانتوردى بارادي (في أثناء إقامته في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي لها) القصبة وقال: " كانت القصبة أفضل ثكنة من جميع ثكنات الجزائر العثمانية " [45].

2- برج الكيفان*:

بُني هذا البرج في عهد محمد باشا حاكم الجزائر عام 1722-1723، وكان له دور رئيس في حماية رأس ماتيفو [46]، وكان هذا البرج مزوداً بإحدى عشرة فتحة للرمي، وعشرة مدافع، أربعة منها منصوبة من جهة البحر، وواحد من جهة البر، والبقية متصلة يميناً وشمالاً بساحة البرج [47].

3- برج تمنتفوست*:

بُني هذا البرج في عمق وادي الحراش[48]؛ وذلك من قبل رمضان آغا عام 1661 وفي عهد حاكم الجزائر إسماعيل باشا، وهو برج قوي جداً، وجُدِّدَ من قبل حاكم الجزائر- ميزو مورطو (Mezzo Morto)؛ وهو إيطالي الأصل اعتنق الإسلام وحمل اسم حاج

حسان– بعد أن تعرض البرج لأضرار كبيرة على أثر قصف الفرنسيين لمدينة الجزائر بقيادة دوكسان (Duquesne) عام 1682–1683[49]. وكان لبرج تمنتفوست شكل مثمن الأضلاع، ويبلغ ارتفاع أسواره تسعة أمتار، وله سبعة أبواب، وقد نصب عليه في العهد العثماني 22 قطعة مدفعية تعمل على تأمين الحماية الكافية لمدينة الجزائر من هجمات الأوروبيين[50].

4– برج باب عزون:

ويقع بالقرب من باب عزون؛ لذلك حمل اسمه، ويطلق عليه أيضاً برج رأس تافورة، بنى هذا البرج أحمد أعراب عام 1573، وجُدِّدَ بالكامل في عهد حاكم الجزائر مصطفى باشا الذي حكم بين 1798–1805، وكان البرج مزوداً ب91 فتحة للمدفعية كانت تحيطه من جميع الجهات البحرية والبرية، وقد أدَّى دوراً أساسياً في الدفاع عن مدينة الجزائر في أثناء حملة الغزو عام 1830 [51].

5– برج الإنكليز * (Fort des Anglais):

يرجع بناء هذا البرج إلى عهد حاكم الجزائر علي آغا؛ وذلك عام 1669–1670، ويدلُّ على ذلك كتابة دونت على واجهة البرج لا تزال موجودة حتى الآن، ويقع هذا البرج على بعد 2كم من مدينة الجزائر[52]، ويحتوي البرج على 20 بطارية مدفعية مع لوازمها جميعها، ولكن في عام 1786 كان يوجد فيه ست قطع مدفعية من عيار 24مم واثنتان من عيار 16 مم، وكانت هذه المدافع موزعة على الجهات جميعها ولاسيَّما جهة البحر[53].

6– البرج الجديد (Le fort Neuf):

بُني هذا البرج على يمين مدينة الجزائر بمحاذاة السور، وكان يطلق عليه برج الزبالة، إذْ كان يوجد مكب قمامة في المكان الذي شيد فيه برج قديم في خندق سور المدينة الموجود في تلك الزاوية، ولكن تسميته بالبرج الجديد كانت من قبل حاكم الجزائر مصطفى باشا عندما شيده مكان البرج القديم المهدد بالسقوط، وكان البناء مؤلفاً من

طابقين مجهزين بمدافع(54)، وكان منصوباً في الطابق العلوي أربع عشرة مدفعية، أربعة منها تتجه نحو البحر، في حين كان يوجد في الطابق السفلي أربعة مدافع [55].

7- برج مرسى الذبان* (Fort du port aux mouches):

بُني هذا البرج الذي يتشكل من قلعتين في عهد حاكم الجزائر علي آغا عام 1661، وأعيد ترميمه في عهد حاكم الجزائر محمد بن حسان عام 1724 [56]، ويقع هذا البرج في أقصى شمال مدينة الجزائر، إذْ يوجد مكان مجموعة من الجزر الصخرية الصغيرة التي بُنِيَ عليها هذا البرج، وكان مزوداً ببطاريات مدفعية للدفاع عن المدينة [57].

8- برج الإمبراطور (Fort de l'Empereur):

بنى هذا البرج حسن باشا ابن خير الدين بربروس عام 1545 في المكان نفسه الذي نصب فيه- شارل الخامس (شارلكان) مللك إسبانيا – خيمته عندما هاجم مدينة الجزائر عام 1541 وأخفقت حملته [58]، وكان هذا البرج يتألف من ثلاثة حصون مرتبطة بعضها بعضاً بأسوار ضخمة [59]، واتخذ هذا البرج شكله النهائي عام 1656، وفي عام 1725 وصف بأنَّه برج ضخم مبني بناءً جيداً من الحجارة المنحوتة، ومحاط بسور مع بعض الحصون غير المنتظمة المبنية من الآجر [60]، وأُدْخِلَتْ تعديلات على البرج في عام 1665 أدّت دوراً أساسياً في تسليح البرج، ولكن بعد توقيع وثيقة استسلام الجزائر من قبل حاكمها العثماني حسين باشا عام 1830 ودخول القوات الغازية الفرنسية هدم هذا البرج كغيره من الأبراج والتحصينات والأبنية العسكرية والمدينة [61].

9- برج بوليلة أو برج 24 ساعة*:

بُني هذا البرج من جهة البر في عام 1568من قبل العلج علي آخر حامٍ للجزائر في عهد البكربك، أو أمير الأمراء؛ وهو من أصل إيطالي؛ وذلك على بعد فرسخ من مدينة الجزائر [62]، وقد وصف هذا البرج من قبل القائد البحري الفرنسي بوتان في أثناء رحلته التجسسية لسبر الساحل الجزائري، الذي أرسله نابليون بونابرت عام 1808، وكان يسعى بوتان لتحصين البرج من الجهة الشمالية والشرقية لاحتوائهما على منطقة صغيرة تسهل تسلل السفن [63].

10- برجا البحر والوسط* (Le fort de la Mer et Le fort du Milieu):

بُنِيَ هذان البرجان في عام 1817 على أثر القصف الذي تعرضت له مدينة الجزائر في أثناء الحملة الإنكليزية بقيادة اللورد إكسموث عام 1816، الذي نتج عنه تدمير عدد كبير من تحصينات الجزائرية الدفاعية وبيوت المدنيين الجزائريين(64). وكان هذان البرجان كغيرهما من أبراج الجزائر التي عرضناها سابقاً مزودين بمدافع عثمانية للدفاع عن الجزائر من هجمات السفن الأوروبية القادمة من جهة البحر (65).

11- برج قلة الفول* (Le fort du château des fèves):

يقع في الجهة الجنوبية لمدينة الجزائر، وكان مزوداً ب 22 مدفعاً لدعم الطوبانة من عيار 8 قطع (66).

12- برج الفنار (Fort du Fanal):

بُني في نهاية القرن السادس عشر الميلادي على الطرف الجنوبي الغربي لميناء مدينة الجزائر، إذْ كان يحمي الحراس المكلفين بمراقبة السفن الراسية في ميناء مدينة الجزائر، ويعمل على إنقاذها من حريق محتمل الحدوث، يتألف البرج من أربعة طوابق، في كل منها عددٌ من المدافع، يوجد في أعلاها منارة للسفن ومن هنا أخذ البرج اسمه.

دعم برج الفنار في القرن السابع عشر، حيث وضع فيه مخزن للبارود وخزان ماء، وخمسة وخمسون مدفعاً، وبُني فيه أيضاً قاعة واسعة دائرية الشكل أُضِيئتْ إضاءة ضعيفة، وكانت تستخدم سجناً للأسرى الأوروبيين في مرحلة الاضطرابات التي كانت تحدث في المدينة (67).

13- برج السردين*:

بُني هذا البرج من قبل الداي أحمد باشا عام 1667، ورُمِّمَ عام 1776 من قبل الداي محمد بن عثمان، وزود البرج ببطاريتين للمدافع تحتويان 32 مدفعاً، وجاء بناء هذا البرج لتدعيم برج الفنار.

14- برج القومن (Fort des Cables):

سُمي البرج بهذا الاسم لأنَّ صناعة الحبال التي كان يستخدمها البحارة لسفنهم كانت تشغل طابقه السفلي، وزود البرج بثلاثين مدفعاً كانت موزعة على طابقين.

15- برج رأس المول (Le fort tete de Mole):

كان برج رأس المول يحمي ميناء مدينة الجزائر من سفن الأعداء التي تهاجمه من جهة الجنوب، لذلك انتبه حكام الجزائر العثمانيون إلى القصف الذي تعرضت له مدينة الجزائر عام 1683 من قبل القائد الفرنسي دوكسان، فبنوا هذا البرج عند رأس رصيف ميناء المدينة فحمل الاسم، وكان تسليح البرج جيداً، وكان يتم الدخول إليه من باب الأسود الذي سمي بهذا الاسم بسبب زخرفته التي تعلو الباب والتي تمثل حيوانيين وحشيين يتقابلان هما أسد ونمر [68].

سادساً: المواد التي بنيت منها هذه الأبراج ووصف المدافع التي وضعت فيها

مع أنَّ هذه الأبراج قد بنيت بسرعة إلَّا أنَّها كانت تبدو منشآت مبنية بعناية فائقة ومتقنة البناء، وكان يغلب على أكثرها الشكل المربع.

كانت هذه الأبراج مبنية من الحجارة البيضاء المنحوتة، وكان أغلبها يتلف من ثلاثة أو من أربعة طوابق، إذْ كانت الطوابق تعتمد على عقود منخفضة كثيراً في وسطها، ومدعمة بدعامات مربعة ضخمة.

كانت جدران الأبراج سميكة يبلغ عرضها أحياناً أكثر من متر ونصف، ويصل إلى مترين، وبذلك كانت تؤمن الحماية للأبراج من قنابل سفن الأعداء عندما كانوا يهاجمون مدينة الجزائر [69].

كان كل برج أو حصن يحتوي على سبيل ماء ومكان للعبادة، ونجد العناية المبذولة في بناء البرج بالزخرفة، ففتحات المدافع، والأبواب، والأبواب السرية كانت مدعمة بأعمدة مستطيلة لها نتوء في الجدار، ومزودة بزخارف على شكل أغصان شجر وغيرها من الأشكال الجميلة الطبيعية المختلفة [70].

كانت مصارع الأبواب مصنوعة من الأخشاب العالية الجودة، ومزينة بمسامير، وأسفلها مزين بمنحوتات نافرة، وشكلت هذه الأبراج، التي كانت تطوق مدينة الجزائر من جميع جهاتها، عندما ينظر أليها من البحر حاجز ضخم يحتوي على فتحات مسننة وكانها مجموعة من المنازل المتراصة بعضها بجانب بعض، وإذ كانت مواقع هذه الأبراج متناسبة مع بعضها البعض في دورها الدفاعي عن مدينة الجزائر، فأن المدافع التي كانت تحصنها وعددها بمجموعها 237 مدفعاً كانت غير قياسية، وكان الأكثر شهرة بينها بابا مرزوق (Le Père fortuné)، الذي كان بني عام 1542 من قبل رجل من البندقية، وذلك احتفالاً بذكرى إتمام الرصيف الذي كان يربط الصخرة التي كان يسيطر عليها الإسبان مع مدينة الجزائر، إذْ يبلغ طوله 6025، ومداه 4800 م، وكان استخدامه قليلاً جداً في ظل الظروف المأسوية التي كانت تتعرض لها الجزائر في القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين [71].

كان بعض هذه المدافع يُصنع في مدينة الجزائر نفسها؛ وذلك في دار النحاس، وبإشراف خبير فرنسي، ولكن أغلب المدافع التي تزود فيها الأبراج والحصون والقلاع كانت ترسل من استانبول على شكل هدايا من قبل السلطان العثماني بمناسبة تنصيبه على عرش السلطنة، أو على أثر توقيع صلح عاجل مع أحد الدول ولاسيَّما الأوروبية، وفي أحيان كثيرة كانت جزءاً من الغنائم التي يعود بها رجال البحر العثمانيون في الجزائر بعد مهاجمتهم للسفن والسواحل الأوروبية[72]، وكدليل على ذلك يوجد بطارية في برج القومن أجنبية مؤلفة من تسعة مدافع ملتصقة مع بعضها، أعيدت إلى فاس عاصمة المغرب الأقصى عام 1576، ولكن مصدرها غير معروف.

كانت هذه الترسانة من المدافع التي تزودت بها هذه الأبراج، تقدم تشكيلة كبيرة من القياسات، الأمر الذي كان يعقد مسألة تزويدها بالذخيرة ، وإذا كانت بعض المدافع على منوال المدافع المستخدمة في أوروبا تحتوي على قطع بين 12–16، فبينها مدافع هاون نادرة، مثل المدافع التي تطلق قنابل وزن 96 ليبرة، ولا يمكن استخدامها إلَّا لتعبئة الرشاش الذي يعمل ضجة أكثر من الضرر، ولم تكن هذه القطع سهلة الحركة، وكانت ثقيلة، وكانت تثبت بمسند من الخشب الصم، وكان جسم المدافع، بشكل عام، مطلياً باللون الأخضر، في حين كانت فوهته ملطخة باللون الأحمر [73].

الخاتمة: أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

هكذا نرى بعد هذا العرض الموجز للتحصينات الدفاعية العثمانية لمدينة الجزائر في العصر العثماني، على اختلاف أشكالها كانت تشكل نقاطاً إستراتيجية مهمة استطاعت لفترات طويلة من الاحتلال العثماني أن تؤدي دوراً مهماً في صد هجمات الأعداء الأوروبيين الطامعين في السيطرة على الجزائر. وكانت هذه التحصينات، وبشكل خاص الأبراج، مزودة بأماكن للسكن، وآبار ماء وصهاريج، إذْ كانت تلبي حاجيات من يقيم فيها من عسكريين ومدنيين مدّة زمنية كبيرة إلى حد ما ولاسيَّما في أثناء الحصار.

بالمقابل، كانت الغالبية العظمى من العمال الذين عملوا بهذه التحصينات من سكان الجزائر الأصليين، وفيما يخص تسليح هذه الحصون فقد لَحَظَ الرحالة الفرنسي بيسونيل (Pessonnel) في أثناء إقامته في الجزائر في عام 1725 أنَّ لهذه الحصون بطاريات تحتوي بين 15–20 قطعة مدفعية [74]، وبحسب المعلومات التي زودنا بها الرحالة الذين زاروا مدينة الجزائر يتبيّن أنَّ جزءاً كبيراً من الحصون والقلاع كانت محصنة بشكل كبير، ولاسيَّما في أواخر العصر العثماني، وقد تعرض كثير منها لإعادة أعمار وترميم؛ وذلك بسبب ما تعرضت له هذه المنشآت العسكرية من دمار، سواء كان ينجم عن الكوارث الطبيعة التي تعرضت لها مدينة الجزائر، أو من الهجمات الأوروبية المتكررة على الجزائر، خاصة في أواخر العصر العثماني، وذلك عندما بدأت البحرية الجزائرية تضعف، وتحولت الجزائر من مرحلة الهجوم على السفن والسواحل الأوروبية – خاصة في القرن السابع عشر الذي يمثل العصر الذهبي للنشاط البحري العثماني في الجزائر– إلى مرحلة الدفاع عن نفسها بعد ضعف البحرية. وكذلك تركت الثورات والأحداث التي جرت في عاصمة السلطنة والولايات العربية الخاضعة لها في المشرق العربي آثاراً سلبية في إيالة الجزائر، فكانت فريسة سهلة للاستعمار الفرنسي الذي انقض عليها واحتلها عام 1830، لتكن أولى الولايات العثمانية التي خرجت من قبضة الأتراك العثمانيين.

هوامش البحث:

1- نمير، عقيل: تاريخ الجزائر الحديث، مطبوعات جامعة دمشق، دمشق 2007-2008، ص 25.

2- المؤلف نفسه: الوقف في الجزائر في القرن الثامن عشر، دبلوم دراسات معمقة، جامعة إكس-إن بروفانس، فرنسا 1998، ص6.

3- Venture de Paradis, Jean-Michel : Tunis et Alger au XVIII° siècle, Paris 1983, p.107.

4- Amine, Mohamad: " La situation d'Alger vers 1830", RHM, n°74,Tunis 1994, p. 8.

5- الوزان، الحسن بن محمد (المعروف بليون الأفريقي): وصف افريقيا، الجزء الثاني، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1980، ص 437.

6- نمير، عقيل: المؤسسات الخيرية في الجزائر في القرن الثامن عشر (دراسة مقارنة للوقف، الترجمة العربية، دمشق 2003، ص 15.

7- Venture de Paradis: Tunis et Alger au XIII° siècle …, p. 107.

8- Boyer, Pierre: La vie quotidienne à Alger à la veille de l'intervention française, Paris, 1963, p. 22.

9- نمير: الوقف في الجزائر في القرن الثامن عشر...، ص 8.

10- Amine : La situation d'Alger …, P. 9.

11- Julien, Charles André : Histoire de l'Afrique du Nord, Tunis, Algérie , Maroc de la conquete arabe à 1830, 2° éditions , Paris, 1964, p. 625.

12- نمير: تاريخ الجزائر الحديث ...، ص 29-30.

13- Mantran ,Robert: L'Empire ottoman de XVI° siècle jusqu'à XVIII° siècle, l'administration , l'économie, la société, Londres, 1984, p. 5.

14- فارس، محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني حتى الاحتلال الفرنسي، مكتبة دار الشرق،بيروت 1969، ص 21.

15- نمير: المؤسسات الخيرية في الجزائر ...، ص 18.

16- Grammont, H., de : Histoire d'Algérie sous la domination turque 1515-1830, Paris,1887, p. 35.
17- Julien :Histoire de l'Afrique du Nord…, p. 631.
18- Raymond, André: Grandes villes arabes à l'époque ottoman, Paris, 1985, p. 22-24.
19- Pessonnel, Jean A., : Voyage dans les régences de Tunis et d'Alger, Paris 1887, p. 287. Voir aussi , Tassy, Laugier De: Histoire du royaume d'Alger, Paris 1992, p.90.
20- Shuval, Tal: La ville d'Alger vers la fin du XVIII siècle : population et cadre urbain, thèse pour le doctorat , nouveau régime , sous la direction de Monsieur le Professeur André Raymond, à l'université de Provence , Aix- Marseille I, France 1994, p. 276.
21- Rozet, M.,: Voyage dans la régence d'Alger, Paris 1833, p. 13-14.
22- Arvieux, Laurant Chevalier de.,: Mémoire du chevalier d'Arvieux, 6 volume, Paris 1735, p. 219.
23- Boyer: La vie quotidienne à Alger …, p. 490.
24- Venture de Paradis: Tunis et Alger au XIII° siècle …, p. 114.
25- Arvieux: Mémoire du chevalier …, p. 219.
26- Shuval: La ville d'Alger vers la fin du XIII° siècle …, p. 284.
27-Devoulx, A., : la marine de la régence d'Alger , R.A (revue Africain), T.13, Paris 1868, p.390-391.
28- يعد العلج علي من أشهر وأقوى حكام الجزائر العثمانية بعد خير الدين بربا روس المؤسس، وهو من أصل إيطالي وقع أسيراً بيد قراصنة الجزائر وأعتنق الإسلام وبقي مخلصاً، شارك في معركة ليبانتو إلى جانب الدول العثمانية التي خسرت فيها الأخيرة، وأنقذ بعض سفن الأسطول العثماني، وكان أخر حاكم عثماني للجزائر في عصر البكلربك (أمير الأمراء)، حكم الجزائر من 1568-1587 حيث استدعي لقيادة الأسطول العثماني في عاصمة السلطنة العثمانية.
29- Boutin, V.Y, Voir, Esquer, Gabriel: Reconnaissance des villes , forts et batteries d'Alger , par le chef de bataillon boutin 1808, suivie des mémoires sur Alger par les consuls de Kercy 1791 et Dubois , Thainville 1809, p.36.
30- Boyer: La vie quotidienne à Alger …, p. 40-41.
31- Boyer : La vie Quotidienne à Alger …., p. 38-39.

32- Venture de Paradis: Tunis et Alger au XIII° siècle …, p. 114.
33- Boyer: La vie quotidienne à Alger …, p. 35.
34- Pasquali, E.,: La casbah d'Alger, Alger 1951, p. 17. Voir aussi, Shuval, op, cit., p. 281.
35- Boyer : La vie quotidienne à Alger … , p.35.
36- Shuval: La ville d'Alger vers la fin du XIII° siècle …, p. 281.
37- Boyer : La vie quotidienne à Alger …, p.35.
38- Shuval : La ville d'Alger vers la fin du XIII° siècle…, p. 281.
39- Tassy, Laugier, de.,: Histoire de royaume d'Alger, Paris 1992, p. 101.

* أحصى هايدو في مذكراته ومؤلفه تاريخ ملك الجزائر– حيث كان أسيراً واستطاع الهروب من السجن– بأنه كان لمدينة الجزائر تسعة أبواب في القرن السادس عشر الميلادي' بينما تحدث دارفيو عن ستة أبواب ' ونحن نعرض إحصاء هؤلاء الرحالة والمؤلفين دون استطاعتنا النفي أو التأكيد لعدم وجود معلومات تقول الكلمة الفصل في ذلك (الباحث).

40- Pétis de la Croix, voir: Emerit, M., : " Un mémoire sur Alger par Pétis de la croix 1695, sans date , p. 13.
41- Rozet : Voyage dans la régence d'Alger …, p: 119.
42- Boyer : La vie quotidienne à Alger …, p. 45.
43– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مركز الأرشيف الوطني ، حصون الجزائر 1145–1932 الجزائر 2001، ص11.
44- Delphin, G.,: " Histoire des Pachas d'Alger de 1515-1745, extrait d'une chronique indigène , traduit et annoté: J.A, avril-juin, 1922, p. 220.
45- Venture de Paradis: Tunis et Alger au XIII° siècle …, p. 168.

* لم نجد بالمصادر التي اعتمدنا عليها لماذا سمي برج الكيفان بهذا الاسم.

46– يقع رأس ماتيفو إلى الشرق من مدينة الجزائر على بعد أربعة فراسخ أي ما يعادل 16 كم .

47– مركز الأرشيف الوطني: حصون الجزائر، ص13.

* لا نعرف لماذا سمي برج تمنفوست بهذا الاسم.

48- الحراش: هو نهر صغير طوله حوالي 70 كم يصب في خليج الجزائر بين داي حسين وبرج الماء.

49- Shuval: La ville d'Alger vers la fin du XIII° siècle …, p. 278.

50- مركز الأرشيف الوطني : حصون الجزائر ...، ص12.

51- المرجع نفسه، ص14.

* يبدو أن اسم هذا البرج اتخذ من المكان الذي حاولت به السفن الإنكليزية أنزال جنودها في عهد الآغا علي فقام بإنشاء برج في هذا المكان حمل اسم برج الإنكليز (الباحث).

52- Rozet: Voyage dans la régence d'Alger …, pp. 160-161.

53- مركز الأرشيف الوطني : حصون الجزائر...، ص15.

54- Boyer: La vie quotidienne à Alger …, pp.25-26.

55- مركز الأرشيف الوطني : حصون الجزائر ...، ص16.

* لا نعرف لماذا سمي البرج بهذا الاسم ربما لكثرة الذباب الموجود في مكان بناءه (الباحث).

56- مركز الأرشيف الوطني : حصون الجزائر ...، ص 19.

57- Boyer: La vie quotidienne à Alger …, p. 26.

58- مركز الأرشيف الوطني : حصون الجزائر ...، ص18.

59- Boyer : La vie quotidienne à Alger …, p. 26.

60- Shuval : La ville d'Alger vers la fin du XIII° siècle …, p. 279.

61- مركز الأرشيف الوطني : حصون الجزائر ...، ص17.

* يبدو أن اسم هذا البرج جاء من أن الحراسة فيه تستمر 24 ساعة .

62- Shuval: La ville d'Alger vers la fin du XIII° siècle …, p.279.

63- مركز الأرشيف لوطني : حصون الجزائر ... ، ص 17.

* سمي برج البحر لأنه بني بالقرب من باب البحر أحد أبوب مدينة الجزائر الواقع جنوب المدينة، أما برج الوسط سمي بهذا الاسم لأنه يقع مقابل الصخرة المواجهة لمدينة الجزائر، ويُرمى منه مباشرة على السفن التي تحاول دخول مدينة الجزائر عنوة.

64- Boyer : La vie quotidienne à Alger …, p. 32.
65- Shuval : La ville d'Alger vers la fin du XIII° siècle …,P. 280.

* لا نعرف لماذا سمي بهذا الاسم لأن المصادر لم تذكر ذلك.

66- Belhamissi, M., :Alger, la ville aux mille canons, Alger, 1990, p. 26.
67- Pessonnel : Voyage dans les régences de Tunis et d'Alger …, p. 253.

* أخذ هذا البرج اسمه من نقش جميل من الرخام يعلو بابه، حيث يدعم جوانبه من اليمين واليسار نقشين قليلي البروز، يمثل كل منهما مسجد بمنارة متجانسين مع شجرتين للتزيين يعلوهما طائرين متقابلين، وفي الأعلى يوجد سمكتين متقابلتين أيضاً من هنا أخذ الاسم .

68- Boyer : La vie quotidienne à Alger …, p. 31.
69- Peyssonnel : Voyage dans les régences de Tunis et d'Alger …, p. 255.
70- Belhamissi : Alger, la ville aux mille canons… , P.24.
71- Boyer : La vie quotidienne à Alger …, p. 32.
72- Belhamissi : Op, cit., p. 25.
73- Boyer : La vie quotidienne à Alger …, p. 26.
74- Pessonnel : Voyage dans les régences de Tunis et d'Alger …, p. 250.

المصادر والمراجع المستخدمة في البحث:

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

1- الوزان، الحسن بن محمد (المعروف بليون الأفريقي): وصف، أفريقيا، الجزء الثاني، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1980.

2- فارس، محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني حتى الاحتلال الفرنسي، مكتبة دار الشرق، بيروت 1969.

3- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، مركز الأرشيف الوطني: حصون الجزائر، الجزائر 2001.

4- نمير، عقيل: الوقف الخيرية في مدينة الجزائر في القرن الثامن عشر (دراسة مقارنة للوقف)، الترجمة العربية، دمشق 2003.

5- نمير، عقيل: تاريخ الجزائر الحديث، منشورات جامعة دمشق، دمشق 2007-2008.

6- نمير، عقيل: الوقف في الجزائر في القرن الثامن عشر، دبلوم دراسات معمقة، جامعة إكس – إن- بروفانس، فرنسا 1998.

2- المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Arvieux, Laurant Chevalier : Mémoires Chevalier Arvieux ,6° volume, Paris 1735.
2- Belhamissi, M., : Alger la ville aux mille canons, Alger 1990.
3- Boyer, Pierre : La vie quotidienne à Alger à la veille de l'intervention Française, Paris, 1963.
4- Boutin, V.Y, Voir Esquer, G.,: reconnaissance des villes, forts et batteries d'Alger par le chef de bataillon boutin 1808 suivie des Mémoires sur Alger par les consuls de Kercy 1791 et Dubois Thainville1909, Paris sans date.
5- Delphin, G: " Histoire des Pachas d'Alger de 1515à 1745, extrait d'une chronique indigène traduit et annoté ", JA, avril – juin, Paris 1922.
6-Gramont, H. D. de: Histoire d'Alger sous la domination turque 1515-1830, Paris 1887.
7- Julien, Charles André : Histoire de l'Afrique du Nord, Tunisie, Algérie , Maroc de la conquete arabe) 1830, 2° 2ditions , Paris 1986.
8- Mantran, Robert: L'Empire ottoman du XVI° à XVIII° siècle, administration, économie, société, Londres 1984.
9- Pasquali, E., : La Casaba d'Alger , Alger 1951.
11- Peyssonnel, Jean A.,: Voyage dans les Régence de Tunis et d'Alger , Paris 1887.
12- Raymond , André : Grandes villes arabes à l'époque ottoman, Paris 1985.
13- Rozet, M.,: Voyage dans la Régence d'Alger, Paris 1833.
14- Shuval, Tal: La ville d'Alger vers la fin du XVIII° siècle : Population et cadre urbain, thèse pour le doctorat nouveau régime , l'université d'Aix en Province, France 1994.
15- Tassy; Laugier , de: Histoire de royaume d'Alger, Paris 1992.
16- Venture de Paradis, Jean Michel: Tunis et Alger au XVIII° sicle, Paris 1983.
17- Les recherches et les Articles
18- Amine, Mohamed : '" La situation d'Alger vers 1830, in R.H.M, n° 74, Tunis 1994.
19- Emerit,M : " Un mémoire sur Alger par Pétis de la Croix 1695, Paris 1953.
20- Devoulx, A.,: "la marine de la régence d'Alger, R.A (Revue africain), t 13, Paris 1868.